الوحدة العضوية في مواعظ أبي العتاهية (ت218هـ)

م. م. ورود خالد عبّاس
كلية الحقوق / جامعة النهرين
waroud.khaled@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ النشر :2025/3/31
تاريخ الاستلام: 2024/10/14 تاريخ القبول: 2024/12/29
DOI: 10.54721/jrashc.22.1.1331

الملخص :

تُبنى القصيدة من أجزاء متناسقة ، يجمعها فكر الشاعر ورؤيته وتعبيرهِ ،فتتحرك في القصيدة وحدة المشاعر مع وحدة الفكر بشكلٍ متنامٍ ومتداخل ، وبذلك تستوي القصيدة بنية حيّة متكاملة من صدق العاطفة والوحدة النفسية التي تمتد على جميع مساحة القصيدة ، وتترابط الأفكار والدلالات ترابطاً جدلياً مقنعاً ، وتنجح اللغة بوصفها وعاءً يحمل الدلالات والمعاني بالتعبير عن التجربة الشعرية عاطفةً وفكراً وفنّاً بوساطة الصورة والخيال والإيقاع الموسيقي ، فتخلق إيحاءً فنيّاً صادقاً ،ويتميز شعر الوعظ بأنه أحد الأغراض الفنية التي تنمو نمواً متكاملاً مع الحكمة ، فيكونانِ شيئاً واحداً نتيجة لذلك النوع من التعالق الجدلي فيما بينهما ، فالواعظ بالضرورة يكون حكيماً ، من هنا كان اختيار شعر الوعظ عينة لهذه الدراسة ، لنظهر تمركز الوحدة العضوية في قصيدة الوعظ عند أبي العتاهية .انقسمت الدراسة إلى مبحثين يسبقهما مقدمة ويعقبهما خاتمة نوجز فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

الكلمات المفتاحيّة : الوحدة ، العضوية ، شعر الوعظ ، أبو العتاهية.

Organic unity in the sermons of Abu alatahiya (d.218ah)

Assistant instructor. warud Khaled Abbas roses
Faculty of law / University of Nahrain

Abstract :

The poem is built from coherent parts, unified by the poet's thought, vision, and expression. In the poem, there is a harmonious growth and interplay of feelings and ideas, resulting in a cohesive and integrated structure that extends through the entire poem with sincere emotion and psychological unity. The ideas and meanings are connected in a convincing dialectical manner. The language succeeds as a vessel carrying the meanings and significances, expressing the poetic experience in emotion, thought, and artistry through imagery, imagination, and musical rhythm, creating an

authentic artistic
suggestion.
Moral poetry is distinguished as an artistic purpose that develops integrally with wisdom, forming a single entity due to the dialectical relationship between them. The moral poet is necessarily wise, which is why moral poetry was chosen as a sample for this study to demonstrate the focus on unity of membership in the moral poetry of Abu al-Atahiya. The study is divided into two sections preceded by an introduction and followed by a conclusion summarizing the main findings
Keywords: unity, membership , moral poetry, Abu al-Atahiya.

المقدمة

مما لاشكَ فيه أن الشاعر وليد عصرهِ وبيئتهِ ومجتمعه ، وأن لكل شاعر خصائص ينماز بها عن غيره من الشعراء ، من حيث الطبع والسليقة والميول الشعرية التي تؤدي دوراً في عملية التوليد الشعري والإبداعي ، ويؤدي الخيال الشعري دوراً آخر في توليد الصور الشعرية، من هنا كان التباين والاختلاف بين الشعراء على مدى العصور وبين الشعراء الّذين يعيشون العصر نفسه ، وقد يغلب على شعر الشاعر غرضاً من الأغراض فيكون هو الغرض الّذي لازمه واشتهر به ، والشاعر أبو العتاهية هو من الشعراء المطبوعين الّذين يقولون الشعر على السليقة والفطرة حتى غلب على شعره سمة السهولة والخفة والرشاقة ، من ترقيق الألفاظ إلى الاسلوب السهل واللغة الواضحة ، وبذلك فإنه يُوصل المعنى بأقل الألفاظ تكلفاً ، فالمتلقي لا يجد صعوبة في فهم معانيه وما يرمي إليه ، وقد غلب الزهد على بقية أغراضه الشعرية حتى عُرِفَ به واتخذه مذهباً يدعو بوساطته الناس فجاءت أغلب أشعاره الزهدية تحتوي وعظاً وحكمةً ، بل أنه يلتقي بجانبٍ منها بآي الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف في اتخاذ العبرة من الأمم والقرون الخالية ، فهي تحتوي على أمثال وعظية ذات حكمة ، و قد جرت على لسانه الحكم والمواعظ التي كانت من لباب زهده الّذي أراد أن يكون فارس حلبته ، وهو في زهدهِ نراه يدعو الناس بالحجة والبرهان والدليل القاطع ، محاولاً الإقناع بالصدق الذي توخاه منهجاً ، فجاءت بعض زهدياته أشعاراً وعظية للإقلاع عن الدنيا وعن الجري ورائها ،ومفهوم الوحدة العضوية هو أحد المفاهيم النقدية الحديثة التي تدعو إلى تماسك النص بكل حيثياته من وحدة شعور إلى وحدة غرض إلى الخيال والنفس الشعري الّذي يكون على سجية واحدة فتأتي القصيدة ملتحمة الأبيات متناسقة الرُّؤى وتعطي شعوراً نفسياً واحداً متكاملاً ،من هنا كان اختيار المواعظ في شعر أبي العتاهية موضوعاً لهذا البحث الّذي توخى تماسك النص بوحدته العضوية .

المبحث الأول

(الإطار النظري)

(قراءة في المصطلحات النقدية)

الوحدة لغةً: الواو والحاء والدال :أصل واحد يدل على الانفراد ، وهو واحد قبيلته إذا لم يكن فيهم مثله ، قال بشّار يمدح عقبة بن مسلم :

"يا واحدَ العُرْبِ الذي ما في الأنامِ لهُ نظيرُ" ([1])

قال ابن سيدة : "وحِدَ ووحُد وحادَةً وحِدةً ووَاحْداً وتَوَحّدَ، بقيَّ وحده يطّردُ إلى العشرةِ، وعن الشيباني، في حديث ابن حنظلة : وكانَ رجلاً متوحداً، أي بقيَّ وحدهُ لا يخالط الناس ولا يجادلهم ، وأوحدهُ للأعداء : أي تركه"، وعن سيبويه :"الوحدة في معنى التوّحُد ، وتوحّدَ برأيهِ : تفرّد، ودخلَ القوم مَوْحَد مَوْحَد وأحَادَ أُحادَ، أي : فُرادى واحداً واحداً معدول عن ذلك" ([2]).

أما **اصطلاحاً** : فهي "الترابط المنطقي، أو الجمالي ،أو القصصي بين أجزاء العمل الأدبي المكتمل"، وقد أشارَ افلاطون إلى ضرورة تحقق الوحدة الفنية، وهو يرى: "إنَّ الوحدة هي التوفيق بين الأضداد، أما النقد الأدبي المعاصر فيعالج الوحدة الفنية بوصفها توفيقاً بين الموضوع واللغة المجازية، أي بين الجو الوجداني للقصيدة والاسطورة الأصلية التي تعلقت بها القصيدة في سبيل التعبير عن ذلك الوجدان" ([3])،فيفرغ العمل الأدبي إفراغاً واحداً، ويتوّحد المعنى والمبنى، فتأتي القصيدة متناسقة الأجزاء، متكاملة الرؤى، متناغمة الأجزاء فلا تنافر، بل أن التضاد واللغة المجازية يفرغان في بودقة واحدة هي بودقة التناغم الصوري والفني والخيالي .

العضوية لغةً : "العُضوُ والعِضْوُ : الواحد من أعضاء الشاة وغيرها ، وقيل : هو كل عظمٍ وافر بلحمه ، وجمعها أعضاء" ([4]).

أما **اصطلاحاً** : "فهي ما يدور حوله الأثر الأدبي، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو هي الفكرة الجوهرية التي أراد المبدع التعبير عنها، وهي عنصر أساسي في الدراسة السوسيولوجية أو النفسية، ولا يعتد به في الدراسة البنيوية الشكلية" ([5]).

ويعرّف النقد الحديث الوحدة العضوية بأنها: "وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يستلزم ذلك من ترتيب الأفكار وَالصور ترتيباً تتقدم معه القصيدة شيئاً فشيئاً، حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها ترتيب الأفكار والصور، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحيّة، لكلِّ جزءٍ وظيفته فيها، ويؤدي بعضها إلى بعضٍ عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر" ([6])، فتكون بذلك القصيدة بنية حية متكاملة

افلاطون وأرسطو والوحدة العضوية

إن حديثنا عن الوحدة في القصيدة العربية كان لا بدَّ أن يبدأ بالحديث عن وحدة القصيدة لدى افلاطون وأرسطو، حتى يتبين مفهومهم للوحدة، ومفهوم نقدنا القديم والحديث للوحدة في القصيدة؛ لأن التشديد على الوحدة والتسلسل المنطقي هو من منتجات الفكر اليوناني، ويتوضّح ذلك في قول افلاطون :"أحسب أنك توافقني على أن كل خطاب يجب أن يكون منظماً من الكائن الحسن، ذا جسمٍ خاصٍ به كما هو، فلا يكون مبتور الرأس أو القدم، ولكنه في جسده وأعضائه مؤتلف، بحيث تتحقق الصلة بين كل عضو وآخر ثم بين الأعضاء جميعاً" ([7]) ، فيحدد بذلك التجانس المرجو في العمل الأدبي، ويرى افلاطون أن "لكل حالة نفسية نوع خاص من الخطابة فعلّي - إذن- كي أُولّد في النفوس نوعاً من الاقناع، أن أُطابق بين كلامي وطبيعتهم، وإذا توافرت في المرء هذه المبادئ عرف متى يجب أن يتكلم، ومتى يجب أن يمتنع عن الكلام، ومتى يليق به أن يكون مُوجزاً أو مُطيلاً أو مُبالغاً" ([8]).

و تابع الفيلسوف اليوناني أرسطو منهجاً تحليلياً في دراسة الأدب واستخلاص قواعد النقد، ولم يتقيد، بطريقة أستاذهِ افلاطون في النظر إلى الفنون وبخاصّة في فن الشعر، فقد وصف أرسطو الوحدة العضوية في كتابه(فن الشعر) في معرض حديثه عن المأساة، وجعلها من أركان التراجيديا، فقال: "أن المأساة عمل فني تام له مقدمة ووسط ونهاية، وأنه متماسك الأجزاء يؤدي كل جزء فيه إلى ما يليه .... إذ لكل حادث سبب، ولكل نتيجة مقدمة، وأن تكون الخاتمة أو الحل نتيجة طبيعية للحوادث دون أن تقتحم على السياق، وأن تكون وحدة المأساة شبيهة بوحدة الجسم الانساني" ([9]) .

إن الوحدة في القصيدة عند أرسطو قيمة كبرى فهو يراها منبع اللذة في العمل الفني؛ لأن العمل الأدبي إذا كان واحداً تاماً كالكائن الحي أنتجَ اللذة الخاصة به ([10])، وهذه هي وحدة القصيدة عند افلاطون وأرسطو بموضوعها الكامل المستقل ومنطقيتها الشعرية وصراعها العفوي الّذي يخدم العمل الأدبي فيدفعه إلى النهاية، من خلال ترابط وظيفي عضوي تام في القصيدة العربية .

الوحدة العضوية بين النقاد القدامى والمحدثين

كانت وحدة القصيدة من أوليات اهتمام روّاد التجديد ومن سمات الحداثة في القصيدة العربية، وقد تجلى هذا الاهتمام في كتابات مطران وشكري والعقّاد في مقدمات دواوينهم وكتبهم النقدية و في أعمالهم الشعرية ([11])، فالوحدة العضوية من أهم معالم التجديد التي دعا إليها النقد الأدبي الحديث، وحرص النقّاد على توافرها في العمل الأدبي - الشعري-، فخطا الشعر في ظلالها خطوات بنّاءة في التخلي عن كثير مما يتخلل القصيدة من حشو وتناقضات، وتفكك ناتج عن تعدد الموضوعات وتباعد أفكارها وتعدد معانيها وغير ذلك مما يُحيل القصيدة إلى أجزاء([12]).

وقد فطن نقادنا القدامى إلى ضرورة التلاؤم والتلاحم بين أجزاء القصيدة الواحدة غير أنهم لم يفطنوا إلى الوحدة العضوية كما دعا إليها النقد الحديث، وقد أدرك النقّاد المحدثون أن القصيدة العربية الموروثة قد بنيت على أجزاء متعددة وموضوعات مختلفة انتظمتها لوحات فنية محددة تشكلت بموجبها القصيدة من مدخل وغرض ،تضمن المدخل لوحة الافتتاح والرحلة في قسم من القصائد واقتصد على لوحة الافتتاح في قصائد أخرى ، ولم يكن هذا التحديد بعيداً عن وعي النقاد القدماء ،فابن قتيبة (ت 276ه) يؤمن بضرورة ارتباط أبيات القصيدة الواحدة منها بالآخر، ويأتي قوله بصدد الحديث عن المطبوع والمتكلف من الشعراء : "والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر، واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه، وفي فاتحته قافيته"([13])، وتحدث ابن طباطبا العلوي (ت322ه) عن محاسن الشعر بقوله :"وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله، فإن قدّم بيت على بيت دخله الخلل،... بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجاً وحُسناً وفصاحةً وجزالة ألفاظ ودقة معان وصواب تأليف، ويكون خروج الشاعر من كل معنى يصنعه إلى غيره من المعاني خروجاً لطيفاً ...حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغاً ..لا تناقضَ في معانيها .. ولا في مبانيها، ولا تكلفَ في نسجها"([14])، ويؤكد ذلك عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه) بقوله :"واعلم أن مما هو أصل أن يدق النظر، ويفيض المسلك في توخي

المعاني التي عرفنا أن تتخذ أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثانٍ منها بأول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفسِ وضعاً واحداً"([15]).

ويرى العيشماوي أن هذه الاشارات من جانب النقاد العرب لا تستطيع أن تنهض دليلاً على إدراكهم لمعنى الوحدة العضوية بالمفهوم الحديث للكلمة، كما أن تطبيقاتهم ودراساتهم التحليلية للقصيدة لم يتضح فيها مفهوم واحد دقيق للكيان العضوي، ولكنها تشير على الأقل إلى اهتمام القدماء بالبيت الواحد، فإن قولهم : هذا أفخر بيت، وهذا أغزل بيت، وهذا بيت القصيد وغير ذلك من الأحكام العامة لا يعني أنهم لا يهتمون بغير البيت الواحد، أو أنهم عجزوا عن إدراك العلاقات التي لا بدَ أن تتوافر في القصيدة حتى يرتبط البيت بالذي يليه، أو تتصل المقاطع مع بعضها، فليس من شك في أن تصوّر العرب للقصيدة لم يكن تصوراً لأبيات مستقلة ([16])،ويؤكد غنيمي هلال أن نقادنا القدامى لم يفهموا معنى الوحدة العضوية إلا "على نحوٍ خاص، إذ فهموا أن هذه الوحدة هي إعادة وصل أجزاء القصيدة القديمة بعضها إلى بعض، وإن لم يكن بين الأجزاء نفسها صلة"([17])، ونحن بدورنا نرى أن النقاد العرب القدامى قد تنبهوا إلى عنصر الوحدة في القصيدة، وجاء ذلك متمثلاً في أقوالهم النقدية المبثوثة في كتبهم، ودلوا بها إلى معايير جودة القصيدة وسبكها وتناسق أبياتها تناسقاً يفضي معه كل بيت لما يليه، وكل جزء في القصيدة مع الآخر، ففكرة الوحدة لم تغب عن أذهانهم .

يعود تاريخ الدعوة إلى الوحدة العضوية إلى الرومانسية وتابعهم فيها جميع المذاهب التي جاءت بعدهم مع تنويعات عند الرمزيين والسرياليين في انتقالاتهم الجزئيّة داخل التجربة الكليّة، إذ كانوا ينتقلون في صورهم الجزئية أحياناً انتقالات نفسية مفاجئة محافظين على وحدة التجربة الشعرية في الموضوع ([18])،وقد بدأ التنبه الحق للوحدة العضوية بصاحبي الديوان العقّاد والمازني اللذين ارتضيا الوحدة المعنوية اسماً للوحدة المطلوبة، فيقولان: "أن القصيدة ينبغي أن تكون عملاً فنياً تاماً، يكمل فيها تصوير خاطر أو خواطر متجانسة كما يكمل التمثال بأعضائه، والصورة

بأجزائها، واللحن الموسيقي بأنغامه، فإذا اختلف الوضع وتغيّرت النسبة أخلَّ ذلكَ بوحدة الصنعة وأفسدها"([19])، فالقصيدة كالجسم الحي، في كونها تُمثّل بنية حيّة وليست قطعاً متناثرة يجمعها اطار واحد"([20])،ويؤكد شكري على القيمة الفنية للوحدة العضوية في مقدمة الجزء الخامس من ديوانه بعنوان:(في الشعر ومذاهبه) ويقرر فيه : أن "قيمة البيت في الصلة التي (تجمع أو تُوَّفق) بين معناه وبين موضوع القصيدة؛ لأن البيت جزء مكمّل، ولا يصح أن يكون البيت شاذاً خارجاً عن مكانه في القصيدة، ولا ينبغي أن ننظر إلى القصيدة من حيث هي شيء، فرد كامل لا من حيث هي أبيات مستقلة" ([21])عن بعضها، وحسب كولردج أن القصيدة لابد "أن تكون بحيث تتساند أجزاؤها فيما بينها ويفسر بعضها بعضاً، كلٌّ على قدره مع الغرض والتأثيرات المعروفة للنظام العروضي"([22])،وحسب اليزابث درو أن "البناء العضوي هو تنظيم الانفعالات، واخضاع التعدد للوحدة، واستخراج النظام من الفوضى" ([23]).

إنَّ منهج القصيدة يتعاضد مع بنيتها بوصفها وحدة حيّة، ويتواشج مع الأفكار والصور الفنية التي يشتمل عليها كل جزء فيها وبذلك تتحرك القصيدة إلى الأمام؛ لإحداث الأثر المقصود منها عن طريق التتابع المنطقي وتسلسل الأفكار والأحداث، ولابد أن تكون الصلة بين أجزاء القصيدة محكمة فيها وحدة موضوع ووحدة الفكرة ووحدة المشاعر التي تنبعث منها، وهي صلة تقتضى بها طبيعة الموضوع ووحدة الأثر الناتج عنه ([24])، وكما نرى أن مفهوم الوحدة العضوية تبلور في النقد الحديث وإن لم يغب بمفهومه عن النقد القديم.

شعر الوعظ

الوعظ مصدر من "وعظَ ، يعِظُ" ، وقد وردت اشتقاقاتها في القرآن الكريم في مواضع عدّة ، ومنها قوله تعالى :﴿ادْعُ إلى سبيلِ رَبِكَ بالحكمةِ والموعِظَةِ الحَسَنة﴾([25])، وقوله تعالى :﴿واذكروا نعمت اللهِ عليكم وما أنْزَلَ عليكمُ من الكِتابِ والحكمَةِ يَعِظُكُم بهِ﴾([26])، وجاء في لسان العرب : "الوَعْظُ والعِظةُ و العَظةُ والمَوْعِظةُ ، النصح والتذكير بالعواقب" ، قال ابن سيدة : "هو تذكيرك للإنسانِ بما يليّن قلبهُ من ثواب وعقاب" ([27])، وشعر الوعظ هو :"تعبير فني ايقاعي - داخلياً أو خارجياً أو جميعاً معاً- منطوق أو مكتوب، صريح أو ضمني، صادر عن مبدع منصف بالإخلاص والعاطفة الإسلامية الصادقة، ما يرقق قلب المتلقي، ويحثه على العمل الصالح، ويزيد نفسه إيماناً وهدايةً، بما يحتوي عليه من تذكير بالترغيب والترهيب،

وبما يتضمن من قوة صدق أو حسن اسلوب أو تخييل أو تصوير أو إيحاء أو إغراب أو جميع ذلك معاً"([28]).

يطلق الوعظ على القول الحق الذي يليّن القلوب، ويؤثر في النفوس، ويكبح جماح النفوس المتمردة، ويزيد النفوس المهذبة ايماناً وهداية، ويعد الوعظ من قبيل النصح والتذكير بالخير والحق على وجه الصواب الذي يرق له القلب ويبعث على العمل([29]).

وامتازَ شعر أبي العتاهية بالزهد والموعظة والحكمة التي تقوم على تصوير الدنيا في حقيقة باطلها، ونراه يعرض الأخلاق والحكمة في معرض ديني، وقد عبّر عن كلِّ ذلك بصدق وإخلاص وكان شعره حافلاً بالسلاسة والعذوبة والواقعية ([30])، ويرى ابن عبد ربه أن "أشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لا مثيل لها كأنها مأخوذة من الكتاب والسنة، وما جرى من الحكم على ألسنة سلف هذه الأمة" ([31]) ، أما شوقي ضيف فيرى أنه "مثقفاً ثقافة اسلامية واسعة، وهي تتضح في كثرة ما نقله إلى زهدياته من آي الذكر الحكيم وأحاديث الرسول(ﷺ)"([32]) .

أبو العتاهية (130هـ - 218هـ)

وُلِدَ أبو العتاهية "اسماعيل بن القاسم بن كيسان"، في (عين التمر) بالقرب من الأنبار سنة (130هـ)، وكان والده نبطياً من موالي بني عنترة، وأمه من موالي بني زهرة القرشيين، ورويَّ أن المهدي قال له يوماً : "أنت انسان متحذلق مُعَتَّه"، فاستوى من ذلك كنيته، وغلبت عليه دون اسمه ، ويُقال للرجل المتحذلق : عتاهية ([33]).

اشتهر أبو العتاهية في الكوفة، واختلط ببيئات المجان من الشعراء في أوليّات حياته، وأكثر من نظم الغزل ([34])،واتصل بالخلفاء وجالسهم ومدحهم في قصائده، (الرشيد والمهدي)، وبلغ من دالته على المهدي أن أحبَّ عتبة، جارية الخيزران زوجته، وأكثر من ذكرها في شعره، حتى همَّ المهدي باستنزال سيدتها عنها؛ ليهبها له، ولكن السيدة والجارية استغاثتا بالمهدي، فألهاه عنها بالمال، ولكنه مافتر عن ذكرها ([35])، وينتقل من مرحلة الغزل والخمرة إلى مرحلة جديدة تعد انقلاباً في حياته، فقد تحوّل من حياة اللهو إلى حياة الزهد ونراه يتغنى بالكأس الخالدة، كأس الموت الدائرة على الخلق، فالكل مصيره إلى الفناء، فيمضي ينعى الحياة إلى أهلها ويبكيها ويندبها، ويتحدث عن الحياة والموت والفناء ومصير الانسان، ويتحوّل إلى جانب ذلك ما يشبه واعظاً، وهو في عظاته يستمد ذلك من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ووعظ الوعّاظ من أمثال الحسن البصري ([36]).

خطا أبو العتاهية خطوةً نحو الأمام بتخليه عن التقاليد الشعرية الموروثة بمدائحهِ من ناحية الصياغة والتمسك بوصف الأطلال وبكاء الديار ونعت الصحراء وإبلها وحيواناتها، ولا يتمسك في أشعاره بالأسلوب القديم الجزل الرصين، فهو يفسح المجال لأساليب عصره الليّنة الخفيفة ([37])؛ تماشياً مع العصر والمجتمع، وقد كتب في جميع أغراض الشعر من: مديح، وهجاء، ورثاء، وغزل، وزهد، وقد عنيَّ بالغرض الأخير

كثيراً حتى غلب على جميع الأغراض، وهو في أغراضه جميعاً يتوخّى السهولة والمعنى القريب ([38])، فقد كان شاعراً مطبوعاً، حتى قال عن نفسهِ لمن سأله : كيف تقول الشعر ؟ "ما أردته قط مَثُلَ لي، فأقولُ ما أريد، وأترك ما لا أريد"، ويقول في معرض آخر : "لو شئتُ أن أجعل كلامي كلّه شعراً لفعلت"([39]).

المبحث الثاني
(الجانب التطبيقي)
(الوحدة العضوية في مواعظ أبي العتاهية الشعريّة)

إنَّ الوحدة العضوية للقصيدة تكون بنية حيّة تامة الخلق والتكوين، وهي بناء بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فهي عمل تام كامل ينقسم إلى وحدات تسمى أبياتاً، فهي بنية نابضة بالحياة، تتجمع فيها احساسات الشاعر وذكرياته لتكون مزيجاً لم يُسبقْ إليه من الفكر والشعور مركباً من حقائق كثيرة وجدانية وعقلية، فالقصيدة مجموعة كاملة مترابطة متداخلة تصوغها بصيرة الشاعر، لتُصوّر خبرته ومعرفته إزاء حدث نفسي أو كوني أو يومي، حدث ما تزال نفس الشاعر تنفعل له ([40])، ومن ذلك قول الشاعر أبي العتاهية في قصيدة (العزُّ تقوى الله)([41]):

"مَن لَم يَعِظهُ التَجريبُ وَالأَدَبُ، لَم يَتِنهِ شَيبُهُ وَلا الحِقَب

يا أَيُّها المُبتَلى بِهِمَّتِهِ، أَلَم تَرَ الدَهرَ كَيفَ يَنقَلِبُ!

مِن أَيِّ خَلقِ الإِلَهِ يَعجَبُ مَن يَعجَبُ، وَالخَلقُ كُلّهُ عَجَبُ

وَبِالرِضى وَالتَسليمِ يَنقَطِعُ الـ ـهَمُّ، وَبِالكُفرِ يَكثُرُ العَطَبُ

وَعِندَ حُسنِ التَقديرِ يَستَحكِمُ الـ ـجَدُّ، وَيَنبَتُّ اللَهوُ وَاللَعِبُ

وَفي جَميلِ القُنوعِ يَنخَفِضُ الـ ـعَيشُ، وَبِالحِرصِ يَعظُمُ التَعَبُ

إِنَّ الغِنى في النُفوسِ، وَالعِزَّ تَقوى اللهِ، لا فِضَّةً وَلا ذَهَبُ

وَحادِثاتُ الأَقدارِ تَجري، وَما تَجري بِشَيءٍ إِلّا لَهُ سَبَبُ"

هذه القصيدة متكاملة البناء، مترابطة الأطراف، يؤدي كل بيت منها إلى البيت الّذي يليه، ويشاركه في الوظيفة الكلية للقصيدة التي تلوح لنا الموعظة فيها منذ مطلع العنوان، ليتناسب مع المعنى العام، والّذي يتحدث عن الموعظة والعِظة المتأتية من التجريب والأدب فمن لم يتعظ منهما لم يتعظ من الشيب وتعاقب الزمن، ثم ينتقل الشاعر بعدها إلى اسلوب النداء وهو اسلوب يتناسب مع أبيات الموعظة والحكمة

ووحدة القصيدة بغرضها وروحها ومعناها (يا أيُّها المُبتلى)مع اسلوب الاستفهام التعجبي في عجز البيت (أَلَمْ تَرَ الدَّهر كيفَ ينقلبُ ؟)،لتفصح الأبيات عن لحمتها ووحدتها وتماسكها، فتأتي الأبيات متسلسلة متتابعة وتعبّر عن معنى واحد وشعور واحد، لينشر لنا الشاعر درره ومواعظه بتتابع يحمل على الانسياب والسهولة والرّقة في الاسلوب والعذوبة .

تتمثل الوحدة العضوية في وحدة المشاعر التي تستقطبها القصيدة، وفي كيفية ترتيب الأفكار والصور ترتيباً متنامياً تخلق بوساطته القصيدة تخلقاً عضوياً متكاملاً، إذ يفضي كل جزء منها للجزء الّذي يليه ، ويؤدي وظيفته بتسلسل حتى تنتهي القصيدة بوحدتها الكلية، وتكون بنية حيّة مُتَكامِلة تشبه بنية الكائن الحي في انسجامها وتساوقها وتشكيلها الطبيعي (42)، يقول في قصيدة(القناعة غنى النفس)(43):

"اِقطَعِ الدُنيـــا، إذا اِنقَطَعَـــت، وَادفَـــعِ الدُنيـــا، إذا اِنـــدَفَعَت

وَاِقبَـلِ الدُنيـــا، إذا سَلِسَـــت، وَاِتـــرُكِ الدُنيـــا، إذا اِمتَنَعَـــت

يَطلُـبُ العَيشَ الفَتـــى عَجبـــاً، وَالغِـنى فـــي النَفـــسِ، إذا قَنِعَت"

تُحيلنا الأساليب البديعية من(الترصيع والتصريع)إلى ترادف المعاني وتناسقها وانسجامها بتقطيعاتها المتزنة، وأبياتها المتوحدة المعنى والمبنى، التي تتناسب مع وحدة الموضوع وانسجامه بكليته وشعوره المتوازن المتناسق مع الغرض والروح العامة للموضوع، وتأتي الأبيات بأسلوب الأمر مع إذا الظرفية، وعلى النحو الآتي :

"اقطع الدُّنيا ← إذا انقطعتْ"

"ادفع الدُّنيا ← إذا اندفعتْ"

"اقبل الدُّنيا ← إذا سَلِستْ"

"اترك الدُّنيا ← إذا امتَنَعَتْ"

إن كل المفردات التي استعملها الشاعر كانت مرادفة المعنى العام للقصيدة ومتقاطعة مع عنوانه الذي يتحدث فيه عن القناعة وعدم الاقبال على الدنيا بزخرفها

وتركها لتأتي الأبيات بأسلوب الوعظ والنصح تامة المعنى، و ينتقل الشاعر بالوحدة الشعورية والموضوعية نفسها التي تتناسق مع عنوان القصيدة ويتحدث عن الموعظة التي يبثها في القصيدة فيبلغ الشاعر السمو بالتناسق العضوي :

"يطلب الدُّنيا الفتى عجباً ← والغنى في النفس، إذا قنعت"

يكاد النُّقاد أن يجمعوا على عناصر وحدة التجربة الشعرية التي تحقق الوحدة العضوية فيها، وهي ثلاثة عناصر يجب أن تكون حاضرة حتى يتحقق البناء العضوي الصحيح، أما العنصر الأول فيتمثل بوحدة المشاعر والعاطفة في القصيدة، وهو عنصر مهم في نقل التجربة الشعرية إلى الآخرين من خلال التأثر بها، وأما العنصر الثاني فهو وحدة الفكر أو الأفكار في القصيدة، فالأفكار والأحاسيس في القصيدة تحتاج إلى رؤية فكرية تنظم سيرها وحضورها بشكلٍ متنامٍ تبعث في القصيدة جدلية البناء والنضوج، ويتمثل العنصر الثالث في التجربة، ويقصد به وحدة النمو متمثلة في تنامي الأحداث والمشاعر في القصيدة بشكلٍ منتظم يشعر المتلقي بوساطته بتصاعد ذروة الحدث فعلاً ومشاعراً وتصويراً فنيّاً بشكلٍ يوحي إلى تحقيق البناء المتكامل في القصيدة ([44])، وحين نقول بهذه الوحدات التي تتحقق بوساطتها الوحدة العضوية، فنحن بهذا لا نعني تجزء النص الشعري، فالعقل والعاطفة لا ينفصلان عن بعض، إذ إنهما يعملان في آنٍ واحد داخل الشعر دون فصلٍ بينهما، وكما يقول إليوت :"من الخطأ الفصل بين العاطفة والعقل في الإبداع الشعري" ([45])، يقول في قصيدة (أعقل الناس)([46]):

"أَلَــم تَــرَ أَنَّ الحَــقَّ أَبلَــجُ لائِــحُ، وَأَنَّ لَحاجــاتِ النُفــوسِ جَــوائِحُ

إِذا المَرءُ لَم يَكفُف عَنِ النـاسِ شَرَّهُ، فَلَيسَ لَهُ ،ما عاشَ ،مِنهُم مُصالِحُ

إِذا كَــفَّ عَبــدُ اللهِ عَمّــا يَضُــرُّهُ، وَأَكثَـرَ ذِكـرَ اللهِ ، فَالعَبـدُ صـالِحُ

إِذا المـرءُ لَـم يَمدَحـهُ حُسـنُ فِعالِــهِ، فَلَـيسَ لَـهُ، وَالحَمـدُ لِلَّهِ، مـادِحُ

إِذا ضاقَ صَدرُ المَرءِ لَم يَصفُ عَيشُهُ، وَما يَستَطيبُ العَيشَ إِلّا المُسامِحُ

وَبَينّــا الفَتــى، وَالمُلهِيــاتُ يُذِقنَــهُ جَنى اللَهوِ ،إِذ قامَت عَلَيهِ النَوائِحُ

وَإِنَّ امــرَأً أَصــفاكَ فــي اللهِ وُدَّهُ، وَكانَ عَلى التَقوى مُعيناً، لِناصِحُ

وَإِنَّ أَلَــبَّ النــاسِ مَــن كــانَ هَمُّــهُ بِما شَهِدَت مِنهُ عَلَيهِ الجَوارِحُ"

تتحرك الأبيات بشكلٍ انسيابي منطلقةً نحو النمو التصاعدي مع الغرض الموعظي والحكمي محدثةً ذلك التنامي الصوري المُفصح عن جوهر القصيدة بعضويتها المتماسكة، فتبدأ الأبيات بأسلوب الاستفهام (ألمْ تَرَ؟) الّذي يتعاضد ويتناسب مع ما بعدهِ ليفصح عن وحدة القصيدة وصورها ومواعظها ويصب في حقيقة واحدة متفرعة عن الأصل، فكان البيت الأول انطلاقة عمومية تتفرع منها الأبيات وتتوحد معها بوحدة شعورية وصورية .

"أَلَم تَرَ أَنَّ الحَقَّ أَبلَجُ لائِحُ، وَأَنَّ لَحاجاتِ النُفوسِ جَوائِحُ"

فما بعده من الأبيات هي حقائق بلجاء واضحة للعيان مشرقة لا غبارَ عليها ، ويكرر الشاعر استعمال إذا (أداة الشرط)في أربع أبيات متتالية ومتتابعة من غير انفصال ،ويأتي جواب الشرط في عجز الأبيات ،لتفصح عن وحدة الغرض ووحدة الموضوع ووحدة المشاعر ، وكما يأتي :

أداة الشرط		جواب الشرط
إذا المَرءُ لَم يَكفُف	←	فَلَيسَ لَهُ...
إذا كَفَّ عَبدُ اللهِ	←	فَالعَبدُ صالِحُ
إذا المرءُ لَم يَمدَحهُ.. فِعالِهِ	←	فَلَيسَ لَهُ .... مادِحُ
إذا ضاقَ ... لَم يَصفُ عَيشُهُ	←	ما يَستَطيبُ العَيشَ إلّا المُسامِحُ

وبذلك يتابع الشاعر أبياته بتناسق ووحدة أسلوب ووحدة غرض ووحدة شعور ، فجاء أسلوب الشرط وجوابه منسجماً مع حكمه ومواعظه التي يبثها بوحدة شعورية متدفقة، لينتقل بعدها إلى تكرار إن في البيتين الأخيرين، وعلى النحو الآتي :

أسلوب التوكيد

وَإِنَّ امرَأً أَصفاكَ ← لناصح

وَإِنَّ أَلَبَّ الناس ← شَهِدَت مِنهُ عَلَيهِ الجَوارِحُ

فيوفق بين الأضداد (منه/ عليه) وهو طباق سلب نابع من روح النص ،ويناسق الشاعر بين الخاتمة (ألبَّ النّاس)والعنوان (أعقل الناس) الّذي أفصح عن وحدة القصيدة بأبياتها .

يربط كولوريدج وحدة العمل الشعري بوحدة الخيال، إذ يقول :"الخيال هو القوة التي بوساطتها تستطيع صورة معيّنة أو احساس واحد أن يهيمن على عدّة صور أو أحاسيس (في القصيدة) فيُحقق الوحدة بينها بطريقةٍ أشبه بالصهر"([47])، فإن العلاقة بين ملكة الخيال ووحدة العمل الشعري هي علاقة سببية، إذ لا يمكن أن تتحقق وحدة الشعر دون الخيال، وكذلك العكس، قال أبو العتاهية في قصيدته (أيُّها المُضيّع دينه)([48]):

"إيّـاكَ أعنـي يـا ابـنَ آدَمَ فَاسـتَمِع ... وَدَع الرُكـونَ إلـى الحَيـاةِ، فَتَنتَفِـع

لَـو كـانَ عُمـرُكَ أَلـفَ حَـولٍ كامِـلٍ، ... لـم تَـذهَبِ الأَيّـامُ حَتّـى تَنقَطِـع

إنَ المَنِيَّـةَ لا تَـزالُ مُلِحَّـةً، ... حَتـى تُشَـتِّت كُـلَّ أَمـرٍ مُجتَمِـع

فَاجعَـل لِنَفسِـكَ عُـدَّةً لِلِقـاءِ مَـن ... لَـو قَـد أَتـاكَ رَسـولُهُ، لَـم تَمتَنِـع

شُـغِلَ الخَلائِـقُ بِالحَيـاةِ، وَأَغفَلـوا ... زَمَنـاً، حَوادِثُـهُ عَلَـيهِم تَقتَـرِع

ذَهَبَـت بِنـا الـدُنيا، فَكَيـفَ تَغُرُّنـا، ... أَم كَيـفَ تَخـدَعُ مَـن تَشـاءُ، فَيَنخَـدِع

وَالمَـرءُ يوطِنُهـا، وَيَعلَـمُ أَنَّـهُ ... عَنهـا، إلـى وَطَـنٍ سِـواها، مُنقَلِـع

لَـم تَقبَـلِ الـدُنيا عَلـى أَحَـدٍ بِـزي ... نَتِهـا، فَمَـلَّ مِـنَ الحَيـاةِ وَلا شَـبَع

يـا أَيُّهـا المَـرءُ المُضَـيِّعُ دينَـهُ، ... إحـرازُ دينِـكَ خَيـرُ شَـيءٍ تَصـطَنِع

وَاللَهُ أَرحَـمُ بِـالفَتى مِـن نَفسِـهِ، ... فَاعمَـل فَمـا كُلِّفـتَ مـا لَـم تَسـتَطِع

وَالحَـقُّ أَفضَـلُ مـا قَصَـدتَ سَـبيلَهُ، ... وَاللَهُ أَكـرَمُ مِـن تَـزورُ وَتَنتَجِـع

فَامهَـد لِنَفسِـكَ صـالِحاً تُجـزى بِـهِ، ... وَانظُـر لِنَفسِـكَ أَيَّ أَمـرٍ تَتَّبِـع

وَاجعَـل صَـديقَكَ مَـن وَفـى لِصَـديقِهِ ... وَاجعَل رَفيقَكَ، حينَ تَسقط مَن سرِع

وَامنَـع فُـؤادَكَ أَن يَميـلَ بِـكَ الهَـوى، ... وَاشـدُد يَـدَيكَ بِحَبـلِ دينِـكَ وَالـورع

وَاعلَـم بِـأَنَّ جَميـعَ مـا قَدَّمتَـهُ، ... عِنـدَ الإِلَـهِ، مُـوَفَّرٌ لَـكَ لَـم يَضِـع"

فنجد في هذه الأبيات وحدة الموضوع جليةً، فكل أبيات القصيدة تتمحور حول حقيقة الدنيا الفانية وحال العبد ومآله ومصيره الحتمي إلى الزوال، بأسلوب وعظي يبدع الشاعر في تسلسله وتصويره، ولم تقف القصيدة عند الوعظ بل تناولت أفكاراً وصوراً حكمية من لباب زهده، ضمها خيط نفسي واحد من أولها إلى آخرها، والوحدة العضوية ماثلة فيها بوضوح، فلا نستطيع أن نزحزح أي جزء فيها من مكانه، فتبدأ الأبيات بضمير الخطاب وكاف الخطاب (إياك أعني.. فاستمع) مع اسلوب الأمر والنهي (و دَعْ الركون إلى الحياة) وهو اسلوب تحذير، بهذا يفتتح الشاعر قصيدته، ليتحدث عن عمر الإنسان وحياته التي مهما استمرت لا بُدَّ أن تنتهي، وتتمثل المنية في البيت الثالث بصورة الكائن الحي من خلال الصور الاستعارية التي اسهمت في اخراج صورة النص (المنية مُلِحَةً)، وكأنها تترقب الإنسان حتى تفرقه عن كل شيء وتنقطع به، ويتابع الشاعر درره الوعظية في الأبيات بنسيج عضوي متسلسل متدفق، فالأبيات متلاحمة متسلسلة يفضي بعضها إلى الآخر بلحمة عضوية واحدة، ويتخذ الشاعر من أفعال الأمر المتتالية في صدر البيت وعجزه مسلكاً لِبثّ حكمهِ الوعظية، فيقول:

أفعال الأمر المتتالية في صدر البيت وعجزه

"فَامهَد لِنَفسِكَ .... وَاِنظُر لِنَفسِكَ"

"وَاِجعَل صَديقَكَ .... وَاِجعَل رَفيقَكَ"

"وَاِمنَع فُؤادَكَ .... وَاِشدُد يَدَيكَ"

وتتوالى الصور وتنمو مع النص، على وفق قانون التداعي والتنامي الصوري، فيشبه الشاعر الدين بالحبل الّذي لا بد من التمسك به للخلاص من الفتن (بحبل دينك)، لينتقل إلى المراد من هذه الأوامر كلها، وهو الأجر والثواب بعد العمل الصالح، وهو مقتبس من قوله تعالى :﴿إنَّا لا نضيع أجرَ من أحسنَ عملاً﴾(49)، فتتنامى معها الوحدة العضوية وتكتمل في كل بيت لتؤدي الغرض المنشود .

"وَاِعلَم بِأَنَّ جَميعَ ما قَدَّمتَهُ عِندَ الإِلَهِ، مُوَفَّرٌ لَكَ لَم يَضِع"

تمثل القصيدة عملاً شعريّاً تاماً ، بموضوعها المأخوذ من إحدى موضوعات الحياة ، وهي بذلك ليست مجرد أفكار تجتمع من هنا وهناك ، بل هي خبرة تامة للشاعر بمجموعة من الأفكار والأحاسيس ، إنَّها المعرفة الشعورية التي لا يمكن للعقل والعلم أن يؤديها ، وإنما يؤديها الشعر وتؤديها القصيدة التي تصاغ من العقل والنفس معاً ، ولهذا ينبغي أن تكون كُلّاً حيّاً ، يتكون من أجزاء تنمو مع بعضها حتى تُشَخّص لنا كاملاً ([50])، يقول الشاعر في قصيدته (الخير مأمول عند الله) ([51]):

"طولُ التَعاشُرِ بَينَ الناسِ مَملولُ ما لِابنِ آدمَ إن كَشَّفتَ مَعقولُ

لِلمَرءِ أَلوانُ دُنيا: رَغبَة، وَهَوى وَعَقلُهُ أَبَداً ما عاشَ مَدخولُ

يا راعِيَ النَفسِ لا تُغفِل رِعايَتَه فأَنتَ عَن كُلِّ ما اِستُرعيتَ مَسؤولُ

خُذ ما عَرَفتَ وَدَع ما أَنتَ جاهِلُهُ للأَمرِ وَجهانِ: مَعروفٌ، وَمَجهولُ

وَاِحذَر، فَلَستَ مِنَ الأَيّامِ مُنفَلِتاً حَتّى تَغولَكَ مِن أَيّامِكَ الغولُ

فَالدائِراتُ بِرَيبِ الدَهرِ دائِرَةٌ، وَالمَرءُ عَن نَفسِهِ ما عاشَ مَختولُ

لَن تَستَسِمَّ جَميلاً أَنتَ فاعِلُهُ إلّا وَأَنتَ طَليقُ الوَجهِ بُهلولُ

ما أَوسَعَ الخَيرَ! فَابسُط راحَتَيكَ بِهِ، وكُن كَأَنَّكَ عِندَ الشَرِّ مَغلولُ"

تتناسب الأبيات بترتيب ولحمة واحدة تترتب فيه الصور والمشاهد ترتيباً ينمي الفكرة بدقة وبراعة فنية عالية، وتسلسل يفضي إلى الغرض العام ووحدة الشعور والموقف التعبيري، فتنطلق الأبيات فيه من طول المعاشرة بين الناس ليخرج الشاعر بها عن صفات المرء إلى رحب الله تعالى وخيره الّذي يعم على البشرية جمعاء، وبذلك ينتقل بتسلسل يفضي إليك بروية عن دقة التعبير في تصوير المادة الوعظية التي ينقلها إلينا بحكمته ، ويتابع في الأبيات قائلاً:

"سُبحانَ مَن أَرضُهُ لِلخَلقِ مائِدَةٌ كُلٌّ يُوافيهِ رِزقٌ مِنهُ مَكفولُ

غَدّى الأَنامَ وَعَشاهُم فَأَوسَعَهُم وَفَضلُهُ لِبُغاةِ الخَيرِ مَبذولُ

يا طالِبَ الخَيرِ أَبشِر وَاِستَعِدَّ لَهُ، فَالخَيرُ أَجمَعُ عِندَ اللهِ مَأمولُ"

فالشاعر ينمي الفكرة في كل بيت من أبيات القصيدة حتى يصل إلى الغرض المنشود ، فتتقدم القصيدة معه نحو غايتها .

الخاتمة:

1 – تنبه نقادنا العرب القدامى إلى مفهوم الوحدة في القصيدة ودلوا بها على معايير جودة القصيدة وسبكها وتناسق أبياتها ، وإن غاب عن إدراكهم المفهوم الحديث للوحدة العضوية .

2 – ظهرت الوحدة العضوية بوصفها منهجاً نقدياً حديثاً يشير إلى تماسك النص وتلاحمه ووحدة الشعور الّذي ينطوي عليه مع بدايات المدرسة الرومانسية .

3 – اقترنَ شعر الوعظ عند الشاعر أبي العتاهية بالحكمة فكانا شيئاً واحداً وتمظهراً من تمظهرات زهده .

4 – انطوت قصيدة الوعظ على تلاحم فكري وشعوري فجاءت طوعاً للمنهج النقدي بوحدته العضوية المتماسكة.

5_ تحققت الوحدة العضوية في شعر أبي العتاهية ليس فقط من حيث الغرض الواضح في قصائده وإنما الوحدة العضوية تحققت حتى في التلاحم بين الأدب واللغة ، يعني بين الأدب وقواعد اللغة والنحو ، وهذا واضح في توظيفهِ لقواعد النحو واللغة في استعمالات شعرهِ ودلائلهِ .

Conclusion:

1- Our ancient Arab critics were aware of the concept of unity in the poem and indicated through it the standards of the quality of the poem, its style and the harmony of its verses, even though the modern concept of organic unity was absent from their awareness.
2- Organic unity appeared as a modern critical method that indicates the coherence and unity of the text and the unity of the feeling it contains with the beginnings of the Romantic school.
3- The preaching poetry of the poet Abu al-Atahiya was coupled with wisdom, so they were one thing and a manifestation of his asceticism.

4- The preaching poem contained intellectual and emotional coherence, so it came in compliance with the critical method with its coherent organic unity.

5- poetry of Abu al-Atahiya not only in terms of the clear purpose in his poems, but the organic unity was achieved even in the cohesion between literature and language, meaning between literature and grammar and grammar, and this is clear in his employment of grammar and language rules in the uses of his poetry and evidence.

الهوامش :

[1]معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395ه)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون،دار الفكر ،ج90/6

2- ينظر :لسان العرب، ابن منظور، ، ط4، دار صادر بيروت ، 2005، مج 449/3 ، مادة وحد.

3- ينظر : معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة، كامل المهندس،ط2، مكتبة لبنان، بيروت ، 1984 ، 431

4- لسان العرب ،مج15/ 68، مادة عضا .

5- قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، ط1، دار الآفاق العربية، 2001، 138.

6- النقد الادبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال ،نهضة مصر للطباعة والنشر ،1997م، 373.

7- معالم النقد الأدبي، د. عثمان عبد الرحمن، مطبعة ودار نشر الجامعات، مصر، 1968م، ج53/1.

8- الجمهورية، افلاطون، مطبعة المقتطف، القاهرة ،1929م، 260.

9- فن الشعر، أرسطو، ترجمة عبد الرحمن البدوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1953م، 24.

10- ينظر: مفهوم الوحدة في القصيدة العربية الحديثة، خليل موسى، 1982م: 3.

11- ينظر :النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال،373 وما بعدها.

[12]ينظر : الوحدة العضوية في النقد الأدبي الحديث، د. عمر عبد المعبود عبد الرحمن، المجلة العلمية في كلية البنات الأزهرية ،العدد الثالث، 2022م :279

13- الشعر والشعراء، لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت 276ه)، دار الحديث، القاهرة، 1423ه: ج91/1.

14- عيار الشعر، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (طباطبا)، الحسني، العلوي، أبو الحسن [14] (ت322ه)،المحقق :عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة :213.

15- دلائل الاعجاز، الشيخ الامام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت 471ه)، تحقيق: محمود محمد شاكر: 93.

- ينظر : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، د.محمد زكي العيشماوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م:215.[16]

[17]- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال:275.

18- ينظر: بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، يوسف حسين بكّار، ، ط2 ،دار الأندلس، بيروت، لبنان ، 1982م:279،278 .

[19]- بناء القصيدة في النقد العربي القديم:288.

[20]- ينظر: النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال: 382،381

[21]- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال: 382.

[22]- بنا ء القصيدة في النقد العربي القديم :279.

[23]- ينظر: النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال: 374،373

[24]- سورة النحل: 125

[25]- سورة البقرة: 231.

[26]- لسان العرب :ج466/7.

27- شعر الوعظ في العصر الأموي : الذات الشاعرة والرؤية التكوينية، د. محمد أرشد حسن، [27] المجلة العربية، جامعة داكا، 2018م، مج19، العدد 21:12

- ينظر: هداية المرشد إلى طرق الوعظ والخطابة، الشيخ علي محفوظ، ط9، دار الاعتصام، 1979م[28]، القاهرة : 72،71

- ينظر : الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1986م[29]:714.

- البناء الفني في شعر أبي العتاهية، شيماء جاسم خضير، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن الرشد ، 2005م[30]:42

[31]- تاريخ الأدب العربي ، العصر العباس الأول ، شوقي ضيف ، ط16،دار المعارف ، 2004م،ص244.

32- ينظر: تاريخ الأدب العربي:237،238، وينظر :الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي، محمود مصطفى، مطبعة المصطفى، مصر ،ج432/2، وينظر : الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري :714.

[33]- ينظر : تاريخ الأدب العربي :238.

[34]- ينظر : الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي، محمود مصطفى ،ج2/ص437،438، وينظر: تاريخ الادب العربي :239.

[35]- ينظر: تاريخ الادب العربي : 250،249

[36]- ينظر : تاريخ الادب العربي : ص245.

[37]- ينظر: الادب العربي وتأريخه في العصر العباسي، محمود مصطفى :447.

[38]- ينظر: الادب العربي وتأريخه في العصر العباسي، محمود مصطفى :444.

[39]- ينظر: في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط7: 153.

[40]- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م: 57

41- ينظر : عن اللغة والأدب والنقد، رؤية تاريخية، ورؤية فنية، د. محمد أحمد العزب، المركز [41] العربي للثقافة والعلوم، بيروت :375.

[42]- ديوان أبي العتاهية :98.

[43]- ينظر: في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف :153.

- فائدة الشعر وفائدة النقد، ت .س. إليوت، ترجمة: د. يوسف نور عوض، ط1، دار القلم، بيروت، [44]1982م:16

[45]- ينظر :فائدة الشعر وفائدة النقد، ت .س. إليوت:16

[46]- ديوان أبي العتاهية :115

[47]- دراسات في النقد الأدبي المعاصر، محمد زكي العيشماوي، دار الشروق، القاهرة، 1994م:289

[48]- ديوان أبي العتاهية : 253،254

[49]- سورة الكهف :30

[50]- ينظر : في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف: 153،154

[51]- ديوان أبي العتاهية : 323.

المصادر

القرآن الكريم

1- الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي ، محمود مصطفى ، مطبعة المصطفى ، مصر.

2- بناء القصيدة في النقد العربي القديم ، في ضوء النقد الحديث ، يوسف حسين بكّار ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، 1982م، ط2.

3- البناء الفني في شعر أبي العتاهية، شيماء جاسم خضير، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن الرشد، 2005م.

4 - تاريخ الأدب العربي ، العصر العباس الأول ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط16، 2004م.

5- الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم ، حنا الفاخوري ، دار الجيل، بيروت ،ط1، 1986م.

6- الجمهورية، افلاطون، مطبعة المقتطف، القاهرة،1929م.

7- دراسات في النقد الأدبي المعاصر ، محمد زكي العيشماوي ، دار الشروق ،القاهرة، 1994م.

8- دلائل الاعجاز ، تأليف الشيخ الامام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت 471هـ)،تحقيق: محمود محمد شاكر.

9- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1986م

10- شعر الوعظ في العصر الأموي : الذات الشاعرة والرؤية التكوينية ،د. محمد أرشد حسن ، المجلة العربية ، جامعة داكا ، 2018م، مج19، العدد 21،

11- الشعر والشعراء، لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت 276هـ)، دار الحديث، القاهرة ، 1423هـ.

12- عن اللغة والأدب والنقد، رؤية تاريخية، ورؤية فنية، د. محمد أحمد العزب، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت .
13- عيار الشعر، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(طباطبا)، الحسني، العلوي، أبو الحسن (ت322هـ)، المحقق : عبد العزيز بن ناصر المانع ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
14- فائدة الشعر وفائدة النقد، ت .س. إليوت، ترجمة: د. يوسف نور عوض، دار القلم ، بيروت ، ط1، 1982م.
15- فن الشعر، أرسطو، ترجمة عبد الرحمن البدوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1953م.
16- قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر ، سمير سعيد حجازي ،ط1، دار الآفاق العربية ، 2001.
17- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، د.محمد زكي العيشماوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
18- لسان العرب ، ابن منظور ، ، ط4، دار صادر بيروت ، 2005.
19- معالم النقد الأدبي، د. عثمان عبد الرحمن، مطبعة ودار نشر الجامعات، مصر ، 1968م.
20- مفهوم الوحدة في القصيدة العربية الحديثة، خليل موسى، 1982م.
21- معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب، مجدي وهبة، كامل المهندس مكتبة لبنان، بيروت ، 1984،ط2.
22- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،(ت395هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،ج6.
23- النقد الادبي الحديث ، د. محمد غنيمي هلال ،نهضة مصر للطباعة والنشر ،1997م.
24- هداية المرشد إلى طرق الوعظ والخطابة ، الشيخ علي محفوظ ، ط9، دار الاعتصام ، 1979م، القاهرة .
25- الوحدة العضوية في النقد الأدبي الحديث ، د. عمر عبد المعبود عبد الرحمن ، المجلة العلمية في كلية البنات الأزهرية ،العدد الثالث ، 2022م .

Sources :

The Holy Quran
1 - Arabic Literature and Its History in the Abbasid Era, Mahmoud Mustafa, Mustafa Press, Egypt.
2- The Structure of the Poem in Ancient Arabic Criticism, in Light of Modern Criticism, Youssef Hussein Bakkar, Dar Al-Andalus, Beirut, Lebanon, 1982, 2nd ed.
3- The Artistic Structure in the Poetry of Abu Al-Atahiya, Shaima Jassim Khadir, Master's Thesis, Ibn Rushd College of Education, 2005.

4- The History of Arabic Literature, the First Abbasid Era, Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, 16th ed., 2004.
5- The Comprehensive History of Arabic Literature, Ancient Literature, Hanna Al-Fakhouri, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st ed., 1986.
6- The Republic, Plato, Al-Muqtataf Press, Cairo, 1929.
7- Studies in Contemporary Literary Criticism, Muhammad Zaki Al-Aishmawi, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1994.
8- Evidence of the Miracle, by Sheikh Imam Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jurjani Al-Nahwi (d. 471 AH), edited by: Mahmoud Muhammad Shaker.
9- Diwan Abi Al-Atahiya, Beirut House for Printing and Publishing, Beirut, 1986 AD
10- Preaching Poetry in the Umayyad Era: The Poetic Self and the Formal Vision, Dr. Muhammad Arshad Hassan, The Arab Magazine, University of Dhaka, 2018 AD, Vol. 19, No. 21,.
11- Poetry and Poets, by Abu Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinuri (d. 276 AH), Dar Al-Hadith, Cairo, 1423 AH,.
12- On Language, Literature and Criticism, a Historical Perspective and an Artistic Perspective, Dr. Muhammad Ahmad Al-Azab, Arab Center for Culture and Science, Beirut.
13- The Standard of Poetry, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim (Tabataba), Al-Hasani, Al-Alawi, Abu Al-Hassan (d. 322 AH), Investigator: Abdul Aziz bin Nasser Al-Manea, Al-Khanji Library, Cairo.
14- The Benefit of Poetry and the Benefit of Criticism, T.S. Eliot, Translated by: Dr. Youssef Nour Awad, Dar Al-Qalam, Beirut, 1st ed., 1982.
15- The Art of Poetry, Aristotle, Translated by: Abdul Rahman Al-Badawi, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1953.
16- Dictionary of Contemporary Literary Criticism Terms, Samir Saeed Hijazi, 1st ed., Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 2001.

17- Issues of Literary Criticism between the Ancient and the Modern, Dr. Muhammad Zaki Al-Aishmawi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1979.
18- Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, 4th ed., Dar Sadir Beirut, 2005.
19- Landmarks of Literary Criticism, Dr. Osman Abdel Rahman, University Press and Publishing House, Egypt, 1968.
20- The concept of unity in the modern Arabic poem, Khalil Musa, 1982.
21- Dictionary of Arabic terms in language and literature, Magdy Wahba, Kamel Al-Muhandis, Lebanon Library, Beirut, 1984, 2nd ed.
22- Dictionary of Language Standards, by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Vol. 6.
23- Modern Literary Criticism, Dr. Muhammad Ghanimi Hilal, Nahdet Misr for Printing and Publishing, 1997.
24- Guidance of the Guide to the Methods of Preaching and Oratory, Sheikh Ali Mahfouz, 9th ed., Dar Al-I'tisam, 1979, Cairo.
25- Organic Unity in Modern Literary Criticism, Dr. Omar Abdel Maaboud Abdel Rahman, Scientific Journal of Al-Azhar Girls College, Issue No. 3, 2022.